كيف للعقل دليل والذي ... قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس في الشرع فلا ... تك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد ... فاز بالخير عبد قد عصم
كل علم يشهد الشرع له ... هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفك العقل فقل ... طور ك الزم مالكم فيه قدم
مثل ما قد جهل اللوح الذي ... خط فيه الحق من علم القلم
وانشد وايضا في قول الحق ... للمعدوم كن فيكون
قد اثبت الشي قول ربي ... لو لم يكن ذاك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه ... ثبوت عين نقل صدقنا
لو لم تكن ثم ما حببتني ... اذ قال كن لم تكن سمعنا
فاي شي قبلت منه ... الكون او كن اي انت انتنا

وقد ذكر الشيخ محي الدين من علما في الباب الثامن والتسعين ومايه من الفتوحات المكيه ان قول كن من الحق تعالى قدعه ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان الله تعالى يجلت تقبل القول والكلام بترتيب كماله التجلي في الصور يوم القيمه فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ومعلوم ان متعلق الاراده العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قد يم تظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي تكون لا الى القدره ولا الى الحق بل امر الشي بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه ومنشيته انتهي وبالجملة فهي مسالة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر ايها الجان في هذه المسئله تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصور البارزة لعالم الشهاده لا على الامور الثابتة في العلم والثرمن ذلك لا نقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم

[margin:] فاي شي قبلت منه الكون او كن اي انت انتنا قوله الذي اي ... فالذي حدثنا هو ... ظهر

وسالوني

[margin:] معلمه
[margin:] منه صح
[margin:] الغزالي

وسالوني ثم يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار الحق تعالى هو معلم في قلبه بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق مستفادا من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة وشرحها منه وهذا شان الاسعن الذين لم ينتقش في مراتهم شي من العلوم الفكرية النظريه فكانت على اصل فطرتها في الصفا واما من انتقشت علوم الافكار في مراة قلبه فبعد ان يدخل قلبه شي من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى العبد ان يعطيه شيا من علوم الوهب محي من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شا ثم لا يخفي ان الاحاديث النبويه لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام الغزالي رحمه الله انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم واخذ ما اخذهم واغترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسني فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني تميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصف الاول والطهارة الاولى انتهي.

الصفاء

Copyright © King Saud University